يخرج منه قبيح الى الشيخ محمد فيحتمل الشيخ محمد وكان يشكوا على
المعلم حسين نفع الله بهم اجمعين فيامره بالاحتمال وربما ان
المعلم حسين اعلمه فعلم بها اليه من بني فلاح ان لابد من ولاية
تامة واقبال عليه وقد سمعنا انها كتب كانت عند بني فلاح
ولكنها اودعت في الجبال لنفاستها مخافة النار في تهامة واتى
عليهم الزمان وعلى الكتب وسبحان الدائم بعد فناء الخلق حتى
كان من المقدور السماوي ما كان وفنيت بني فلاح وكانوا اهل مآثر
مآثرهم مسجد هو في قرية تسمى عارضة ابن الاعرج في بوع الجبل ثم
ظهر الفقيه محمد بن الحسين البجلي وكان صاحب احوال مشهورة وكرامات
مذكورة وكان صاحب علم لدني وكرم جم وقد صنف كتبًا اجاد
فيها منها لب اللباب ذكر فيه ما استجاده اهل العلم وكان من طبعه
القيام بحوائج الناس وبامر الواردين وكان مترفها في الملبس
والمركب وكان فيه من الصبر الجميل والنيل الجزيل ما يكل عن الوصف
ويولوا على ما فيه

ولو انني اسعى لنفسي وجدتني • كثير التواني في الذي انا طالبه
ولكنني اسعى لانفع صاحبي • وتشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه
يفر جبان القوم عن ام نفسه • وتحمي شجاع القوم من لاينا سبه
وياكل من زاد الكريم عدوه • ويحرم من مال البخيل اقاربه
الفت من نايبات الدهر اكثرها • فما اعوج على شيء من الصغر
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر
تلك بنات المخاض راتعة • والعود في كوره وفي قتبه
لا استريح من الدنيا وحسرتها • من راحة الخلق في تعبه

وكان ربما غاب عن منزله الشهر والشهران في حوائج المسلمين

واعازة

واعازت المظلومين وكان يحب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي حبا عظيما
ويعتقده عقيدة تخرج عن الحد وكانا كما قيل روحان في جسد
سيفان في غمد وكان صاحب دنيا واسعة وقد وهب للشيخ ارضا عادها
الى وقتنا هذا عند ذريته وكان الشاعر ابن حمير يمتدحهما جميعا
وربما قدم ذكر الفقيه قبل الشيخ قيل ذلك لاجل حرمة العلم وقيل ان
الشيخ امره بذلك وكان اخوه علي بن الحسين صاحب دنيا واسعة
واحوال مشهورة وكان له حرث وقرية تسما القرية شرقي رمان
وكان ربما انكر على الشيخ في امور كثيرة وكان اذا اذن الشيخ يرى
الفقيه علي بن الحسين ان الوقت لم يدخل فينكر على الشيخ حتى ان الشيخ
امر المؤذن يوما ان يؤذن الظهر في ساعة يرى اهل الشرع
الاذان فيها غير جائز فانكر ذلك الفقيه علي بن الحسين وشتم المؤذن
فاتى الشيخ الى الفقيه علي نفع الله بهما وقال له انظر الى المؤذن تحت
سدرة المنتهى فرا الفقيه ذلك فكان ذلك سبب عدم الانكار منه وكان
قراءة محمد بن الحسين واخيه على الفقيه برهان الدين ابراهيم بن محمد
بن زكريا بالشويري وكانا ياتيان الشويري وكان ايضا الفقيه
موسى ابن علي ابو الفقيه احمد بن موسى نفع الله بهم وعبد الله
ابن محمد بن عبد الله جمعان وعلي ابن قاسم الحكمي يقرون ايضا
على الفقيه ابراهيم في الشويري فخرج يوما الفقيه محمد بن الحسين واخوه
علي ابن الحسين كجاري العادة الى الشويري وكان ذلك في ايام الصيف
فمالا الى شجرة في الطريق من شدة الهاجرة فنام الفقيه محمد ابن
الحسين فجاء طائر من السماء والفقيه ناظر اليه نصب في فم
الفقيه شيئا مثل الزبد وله رائحة عمت ذلك المكان عرفا حسنا
فلما استيقظ الفقيه من ذلك النوم قال لاخيه نرجع الى منزلنا
فقال له اخوه الا نتقدم الى الشويري فقال لا فرجعا واتفق

Copyright © King Saud University